Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢) الأثر الأدبى وصاحبه

وعلى أن ما نذهب إليه من مغايرة الشعر لقائله ، وتعاليه عليه ، لا يقتضى بالضرورة الدعوة إلى قصر البحث الأدبى على الكوْن الشعرى للقصيدة ، فتراجم الشعراء ، من حيث هى نظرية تتعلق بحياة الأفراد الذين يكتنفهم الزمان والأحداث التاريخية ، لا يسوغ تجاهلها فى علم الشعر ، لكن ينبغى أن تظاهرها أطراف من علم الإنسان الثقافى حتى يستبين مكان الشاعر فى الفلك الروحى الذى ينهض فيه .

والشعر ظاهرة إنسانية لا تخفى على أحد ، ولكنها لظهورها ربما التبست على الناظرين ، فيقال هذا كلام الشاعر ، على معنى هذا ما يعبر به عن ذاته ، كما يعبر كل كلام عن صاحبه .

ولكن ، أليس أدعى إلى فهم هذه الظاهرة التعويل على الشاعر وعبقريته دون الإنسان وتاريخه ؟ وهل استفاضت له شهرة إلا من أجل تلك الشاعرية التى صارت معها أقواله التخييلية ، بحيث تعبر عنه بطريقة مغايرة لتعبير مطلق الكلام عن أصحابه وقائليه ! وإذا سلمنا بأنه إنما يطلق ما فى اللغة من قوى فطرية كامنة ، على وجه لا يتأتى لسواه ، فلابد من التسليم أيضاً بأن سبيله فى التعبير غير سبيلهم ، وطريقته غير طريقتهم ، وأن ما بينه وبينهم مثل المسافة التى بين القول الشعرى التخييلى وغيره من ضروب الكلام .